

شرح رياض الصالحين (31) باب الصبر من حديث مر النبي صلي الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)
قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب الصبر قال وعن انس رضي الله عنه قال انس وابن مالك رضي
الله عنه امه ام سليم او الغميصاء بنت ملحان - [00:00:47](#)
خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فعل هذا وآأ اعلم بكثير من شؤون رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره وروايته عنه
اوثق من رواية الصحابة الوافدين الذين رأوا الرسول مرة ثم انصرفوا - [00:01:16](#)
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر مر بامرأة تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبري كونه مر بامرأة تبكي عند قبر
ولم ينهها عن المكث عند القبر - [00:01:42](#)
دال على جواز زيارة النساء للقبور وقد زارت عائشة قبر اخيها عبدالرحمن بعد موته وبعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما
قيل لها في ذلك قالت ان النبي كان قد نهى عنه ثم رخص لنا فيه - [00:02:07](#)
سم رخص لنا في ذلك عليه الصلاة والسلام وفي مسلم ان عائشة قالت يا رسول الله ماذا اقول اذا اتيت المقبرة قال قلوا السلام على
اهل الديار من المؤمنين والمسلمين - [00:02:40](#)
اما احاديث الموانع فمنها حديث فاطمة رضي الله عنها لما اقبلت من عندي ال فلان كانت تعزي اليهم ميتهم فقال النبي هل بلغت
معهم الكدي ثم قال لو بلغت ما دخلت الجنة حتى يدخلها - [00:03:01](#)
جد ابيك حتى يدخلها جد ابيك قال هذا الحديث ضعيف سندا ومتنا. منكر متنا وحديث لعن الله زورات القبور القول الامثل فيه انه
منسوخ بحديثي كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها - [00:03:27](#)
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبري فيه او اخذ منه بعض العلماء مشروعية التعزية بقول
الشخص اتق الله واصبر قالت اليك عني - [00:03:50](#)
ابتعد عني يعني بلفظة المصريين سبني في حالي اليك عني فانك لم تصب بمصيبة بمصيبتي ولم تعرفه ولم تعرفه فقل لها انه النبي
صلى الله عليه وسلم فانت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين - [00:04:17](#)
فقال لم اعرفك قال انما الصبر عند الصدمة الاولى والموفق لهذا الصبر عند الصدمة الاولى من وفقه الله فان الناس عند الصدمة في
كثير من الاحيان يفقدوا توازنهم ما يوفق لقول انا لله وانا اليه راجعون. الا - [00:04:47](#)
من وفقه الله سبحانه وتعالى الا من وفقه الله فهو توفيق من الله. ان تصبر عند الصدمة الاولى فنسأل الله ان يعافينا واياكم من البلاء
ونسأله سبحانه ان يجعلنا واياكم من الصابرين - [00:05:15](#)
فيه دليل على تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك انه لم يكن عند القبر معه حاشية تحرسه ولا عسكر ولا جند كثيرون. انما
المرأة لم تعرفه من هو - [00:05:35](#)
لم تعرفه وخاطب المرأة فردت عليه برد لا يليق به صلى الله عليه وسلم لكونها تجهله فاخذ العلماء من ذلك ان من جهل اقواما لم

ينزلهم حق المنزلة او المنزلة اللائقة بهم - 00:05:54

لذلك موسى والخضر استطعما اهلها فابوا ان يضيفهم وهو سبحانه الله مصطفى على الناس برسالاته وبكلام والخضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما. ومع ذلك لم يطعمهما احد من اهل القرية بكاملها. ولا واحد قال اتفضلوا قولوا يا جماعة ولا اشربوا شربة ماء ولا اي شيء - 00:06:17

هنا نفس الشيء لم تعرف قالت ابتعد عني اليك عني انك لم تصب بمصيبتني لانها لا تعرف قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا ان هذه صورة من البكاء جاوزت حد الاعتدال - 00:06:52

قال وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا اي ولده ثم احتسبه الى الجنة - 00:07:15

رواه البخاري الصفي الصفية من الطفل الابن والصفي من الصحابة الذين الذي يذكر عند كثير من العلماء وعند الشيعة اه من علي رضي الله عنه عليه الصفي مم طيب وعن عائشة انها لكن ما ادري هذا الاطلاق اطلاق الشيعة او اطلاق السنة يحرض بس - 00:07:38

طيب اذا الصفية من هو الابن وحببيته من هما؟ من ابتليته بحبيبتيه عينيه. اللهم عافنا واياكم يا رب باسماء واوساطنا وعن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:19

عن الطاعون فاخبرها انه كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشاء فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له - 00:08:40

مثل اجر الشهيد مثل اجر الشهيد فالذي يصبر على الطاعون اخواننا اطباء مرض الطاعون في هذه الايام ماذا يسمى الكوليرا انت متأكد انت طبيب ان لا يستويط به طيب من قال لك انه الكوليرا - 00:09:04

كنت قرأت نعلن اسمك وكلامك ولا نسكت الا ان تثبت تسكت الا انت تسب. جزاك الله خيرا. هكذا علم الامام ما لك اصحابه علمهم اصلا ان يقولوا الله اعلم اذا لم يكن عندهم علم يقيني - 00:09:27

نعم قال وعن انا اذا الذي يمكث في بلده صابرا محتسبا اذا يسن لمن مرض الطاعون ان يمكث في بلده وفي الحديث الاخر اذا وقع الطاعون بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منهم - 00:09:49

وان وقع بارض وانتم لم تدخلوها فلا تدخلوها. فلا تدخلوها قال وعن انس رضي الله عنه انني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال - 00:10:11

اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه لكن ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر فواها تعني السعيد الذي صرف الله عنه الفتن لانك لا تدري مع الابتلاء تصبر او - 00:10:31

او لا تصبر. لكن اذا ابتليت فصبرت هنيئا لك قال وعلى عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس الا اريك امرأة من اهل الجنة؟ فقلت بلى قال هذه المرأة السوداء - 00:11:02

اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني اتكشف فادعوا الله تعالى لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله تعالى ان يعافيك فقالت اصبر - 00:11:27

فاصبر فقالت اني اتكشف فادعوا الله الا اتكشف يعني صبرت على البلاء في جسمها ولم تصبر على ان تتكشف صبرت على البلاء في جسمها الصرع وهو شديد ولم ترضى ان تتكشف - 00:11:56

لم ترضى ان يחדش حياؤها فاحيانا اذا تعارض الحياء مع الالم البدني ماذا تقدم يعني عورتك ستتكشف الحياء يقدم على الالم البدني احيانا. يعني الذي يقول لك خذ حقنة في الخلف - 00:12:26

من اجل الصداق فالمرأة سألتها النبي ادعو الله لك فيشفيك ام تصبري ولك الجنة؟ قالت اصبر ولي الجنة. ولكن بقيد لا افقد حيائي لا تتكشف عورتي ولكن ادع الله لي الا اتكشف - 00:12:48

الا اتكشف تكشف يا اخواني انت اذا قرأت النصوص في كتاب الله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواكم يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة - [00:13:14](#)

ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوء اتهمهما صعب امر التكشف صعب صعب الله يستر علينا وعليكم اجتهد اجتهد الا يرى عورتك احد والنساء يصبرن ولا تذهب المرأة الكريمة العفيفة الى طبيب فحل يقال له طبيب امراض نسا وتكشف سواتها امامه - [00:13:32](#)

عند اطباء او طبيبات عفوا نسوة ولم يكن على عهد الرسول هناك رجل يولد النساء. كان في واحد يولد النساء يقول لك اصله خبير. سمعت كده؟ ان في صحابي كان بيشغل داية - [00:14:00](#)

في صحابي كان يعمل ده يا جماعة ما سمعنا من عهد ادم من عهد ادم عليه السلام من عهد ادم الى ازماننا هذه التي خرج فيها من يقول المتخصص امراض نسا وشغلته الكشف على الفروق والعياز بالله - [00:14:18](#)

والمرأة تقول لها اصله خبير وبقلة حياء تذهب تنزع اللباس امامه نسأل الله ان يرزقنا واياكم الحياء والعفاف الناس استسهلوا هذه الامور لان الامر اصبح عندهم الان زي ما يرون في التليفزيونات - [00:14:38](#)

والاخوة ايضا يستروا نفسهم بعض الشيء لانك بتمشي تجد اخ محترم ولابس بنطلون ضيق وماشي والله كانه يرقص في الطريق كانه يرقص في الطريق فالحياء مطلب يا اخواني. لكنه عاود الكلام على - [00:14:57](#)

اني اصرع ادعوا الله الا اتكشف فدعا الله لها. هنا مسألة عقدية بعض الشيء او ان شئت ان تدرجها في باب الاخلاق والصبر ادرجتها
حاصلها احيانا الرجل يكون مصاب بالصرع - [00:15:14](#)
قد يسميه الان بعض الناس كهرا في المخ قد يسميه الناس الان. اي نوع من الانواع يسمونه تسمية قد يستغرب شخص اذا قلت له
اصبر اترك الطبيب شوية واستعن بالله - [00:15:32](#)
قد يستغرب شخص من هذا ويقول لا لازم تتداوى. عندنا نوع نصوص في التداوي. لكن الرسول مع انه قال للمرء ان شئت دعوت الله
فشفاك. وان شئت صبرت ولك الجنة. اختارت ماذا - [00:15:51](#)

اختارت الصبر احيانا في احيانا الشخص يؤثر عدم الذهاب للطباء ثقة بالله واعتمادا على الله وتوكلا على الله سبحانه هل يلام في هذه الحال هل يلام في هذه الحال نفسه في الاعمى يا رسول الله اني رجل اعمى شق علي ذهاب بصري فاسأل الله ان يرد علي -

00:16:10

يا بصري قال نفس المقولة ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولك الجنة. مرض النبي فارادوا ان يضعوا له اللدود. اللدود في فمه. دواء مر مرارة شديدة اشار اليهم الا تفعلوا - [00:16:38](#)

اشار اليهم الا تفعلوا. قالوا لا كراهية المريض للدواء. اي واحد مريض كيف يبكره الدوا ؟ افتح فمه بالقوة. فتحوا فم الرسول بالقوة ودرسوا في فمه الدواء المر المؤلم في الفم - [00:16:58](#)

فلما عافاه الله بعد قال الم اقل لكم لا تلدونى لا يبقى في البيت احد الا لد الا العباس فانه لم يشهدكم وكل واحد في البيت وضع في فمه اللدود - [00:17:19](#)

جزاء بما امر ان يفعل برسول الله او اقر الواقعة. سواء الذي باشر او الذي اقر الواقعة احيانا الشخص ثقة بالله ثقة بالله وتوكلا عليه يترك التداوي. لكن النساء في هذه الايام ليست لسنا كذلك - [00:17:41](#)

الولد بس يبول على السرير يوم. الدكتور وفلانة قالت لي في دكتور خبير خلاص يملك ربكة في عقلك كل شيء له قدر هكذا يا اخوة التسرع التسرع السريع في الارسال للطباء لا يترك الجسم احيانا يأخذ مناعة ويأخذ قوة لمكافحة - [00:18:03](#)

المرض يا اخي كل الناس تبثلي وتعافى ليس منعا للتداوي انما احيانا التوكل على الله له وجه التوكل على الله الكي جائز وهو علاج لعدد من الامراض ولكن ترك ترك الكي اليس باولى - [00:18:26](#)

اليس باولى؟ نعم طيب اذا ذكر المصنف الصبر على الوفاء. اولاً في باب الصبر نوع الامام النووي تنويهاً حسننا صبر امرأة على ابنها يحتضر صبر على الملوك والجوابر الظلمة في قصة الغلام صاحب - 00:18:49

الآخوذ صبر هنا على الميت. صبر على من فقد ولدا من مات له ولد صبر على المصاب بالطاعون صبر لمن فقد عينيه صبر على

الصرع صبر على الصرع. وهنا صبر على ضرب الناس لك. قال - [00:19:14](#)

وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قال كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء صلوات الله

وسلامه عليهم ضربه قومه فدموه ويمسح الدم عن وجهه. يقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. فصبر على ماذا - [00:19:37](#)

على ضرب الناس له وأذى الناس له. صبر آخر أعم عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من

نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم - [00:19:56](#)

حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها بارك الله فيكم بهذا القدر نجتهدى - [00:20:15](#)